# (همسٌ في أُذنَي شاعر)

هو مجرّدُ همسٍ في أُذنَيكَ فلا تتحسّسْ منه

هو همسٌ فيهما يُهْمَسُ دفعةً واحدة

مِنَ الروحِ لا مِنَ الفمِ ذلكَ الهمس

فالروحُ طاقتُها أقوى مِنْ طاقةِ الفم

أقوى مِنَ العقلِ المرتبطِ بمحدّداتِهِ المعهودة

مِنَ الروحِ ذلك الهمسُ فتقبّلْهُ

واعلمْ أنّهُ حاجةُ كُلِّ شاعر

حاجتُهُ الملِحّةُ أن يتلقّى همسَ الروح

أن يرميَ ثرثرةَ الأقلامِ وراءَ ظهرِه

أن ينطلقَ مِنْ همسِ الروحِ بحثاً عن القصيدة

فالشاعرُ الفذّ يبحثُ عن قصيدتِهِ دائماً

وهو لا يظنّ أنّها تحتَ قدميه

أو هِيَ على طرفِ لسانِه

يُخرجُها البوحُ إلى حيّزِ الوجود

لا يا صديقي لا

كُلّ ُ قصائدِكَ المستعجلةُ نَظْمٌ مهما كانت

إلا قصيدتَكَ الحيّةَ الخالدة

قصيدتَكَ التي تنبعُ مِنْ أعماقِ أعماقِك

مِنْ صوتِكَ بلا قيدٍ، لا مِنَ الأصواتِ التي تُزعجُكَ أثناءَ الكتابة

أعني أصواتَ الرؤى النقديّةَ والاشتراطاتِ البائسة

أصواتَ مَنْ يُريدونَ منكَ أن تكون مُجرّدَ صدى رؤى نقدِهم

يُريدونَ مِنْ كلماتِكَ أن تُصبَغَ بصبغتِهِم الرتيبةِ ليس غير

يُريدونَ مِنْ كلماتِكَ أن تَجريَ في حلبةٍ واحدة

أن تُجسّدَ مفهومَ شِعْريّةٍ اختُطِفَ مِمّنْ استهلكوه

كمِثْلِ مَنْ يَجعلُ بينَكَ وبينَ الحقّ ِ قوساً صُعوديّاً وآخرَ نزوليّاً

يَجعلُ مُجترّاتِهِ بينكَ وبينَ مَن هو أقربُ إليكَ مِنْ حبلِ الوريد

حتى تكونَ شعرةً في ريشتِهِ التي يُعيدُ بها رسمَ الأشياء

رسمَ أشيائِهِ التي اجترّها لا أكثرَ ولا أقل

لا تبحثْ عن كلماتِكَ في كشكولِ درويشٍ مُجتَر

ولا تبحثْ عن قصيدتِكَ في أكياسٍ حُمّـِلْتَها مِنَ الأغيار

مِنَ الذين جعلوا ظهرَكَ مُقَوّـَساً مِنْ ثقلِ الحمل

فصار ظهرُكَ كقوسَي ذلك الدرويشِ المجتَرّـَين

وصرتَ لستَ أنتَ فمتى تكونُ أنت

متى يفعلُ فيكَ هذا الهمسُ فِعْلَكَ لا أفعالَ سواك

متى تُنشِئُ قصيدتَكَ الحيّـَةَ الخالدة

متى يعودُ قيسُكَ إلى التّوباد

إلى الشّـَغَفِ المُنَزّـَهِ مِنْ شوائبِ نقدٍ منحول

متى، متد؛ فأيّـَامُكَ مهما طالتْ محدودة

وأيّـَامُكَ أيّـَامُكَ إنْ كانتَ أيّـَامَك

كُنْها لتكونَ هِيَ أنت

ولتكونَ قصيدتُكَ منكَ ولكَ وتُروَى عنك.